

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

ولما كان فلان هو مستوعب هذه الصفات ومستودع هذه الأسماء والسماوات وإليه بهذه المناقب
يشار وهو صاحب أذيال هذا الفخار اقتضى حسن الرأي الشريف أن تفوض إليه السلطنة الشريفة
بثغر الإسكندرية المحروس تفويضا يمضي في مصالحه لسانه وقلمه ويصرف بين الأوامر والنواهي
إشارات وكلمه ويزين مواكبه بطلعته ويزيد مهايته بعد صيته واشتهار سمعته .
فليباشر هذه الوظيفة مجملا مواكبها مكملا مراتبها موثلا بقواعد الأمن أرجاءها وجوانبها
ناشرا لواء العدل على عوالمها قابضا بالإنصاف لمظلوم رعيته على يد ظالمها معليا منار
الشرع الشريف بمعاوضة حكامه والانقياد إلى أحكامه والوقوف في كل أمر مع نقضه وإبرامه
وليحرس جوانب هذا الثغر ويحميها وليصن عوارضه وما فيها ومن فيها وليكلأه برا وبحرا
وليبرخ عليه من ذبه سترا فسترا ولينجح لسافرتة طلبا وليبلغهم من العدل والإحسان أربا
ويجمل معاملة من وجد منهم في سفره نصبا واتخذ سبيله في البحر عجا والرعية فهم طراز
الممالك وعنوان العمارة الذي من شاهده في هذا الثغر علم ما وراء ذلك وأحسن إليهم وأرف
بهم وبلغهم من عدل هذه الدولة غاية أربهم وأمور الخمس والديوان فلها قواعد مستقرة
وقوانين مستمرة فاسلك منها جددا واضحا وابتغ لها علما لائحا وغير ذلك فلا يكاد على فهمك
يخفى من تقوى الله التي بها تكف عين المضار وتكفى والله تعالى يلهمك صوابا ولا يجعل بين
حجارك وبين المصالح حجابا بمنه وكرمه